

الطاقة التعبيرية للأبنية المتجاورة
بين التنظير الصّرفي والمنجز التفسيري

الطالب: بلقنشي علي

جامعة ابن خلدون - تيارت - الجزائر

تقوم فكرة هذا البحث على دراسة بعض الصيغ المقترنة و الأبنية المتجاورة في الخطاب القرآني نظرا لما تملكه من طاقة تعبيرية وكفاية تصويرية تشي بكثير من الأسرار الدلالية، وأن اختيار السياق القرآني لصيغ و أبنية دون أخرى هي بمثابة مرتكزات تعمل على إبراز قصديته، إذ كل اختلاف في البناء يتبعه اختلاف في المعنى فضلا عن أن كل تجاور وضع ليؤدّي المعنى المقصود خير أداء مالا يفني به أيّ تجاور آخر.

Abstract: The present study focuses on the study of some of the associated formulas and adjacent buildings in the Quranic discourse due to what they own as expressive power and graphic adequacy divulging lots of the semantic secrets. The choice of the Quranic context to formats and constructions without the others serves as the foundations working to highlight its purpose, since any alteration in construction entails into a difference in meaning. Besides, any adjacency is used to accomplish an intended meaning the best the best it can that it is impossible to be fulfilled by any other adjacency.

مقدمة: إنّ معرفة مقصديّة الخطاب القرآني، واستنطاق بنيته العميقة يتوقّف إلى حدّ كبير على إلمام واسع بصيغته، وفهم دقيق لمعاني أبنيتها؛ بوصفها ركائز مهمّة ومفاتيح للاقتراب من هويّة نصوصه.

وهذه اللّغة التي اختارها الله تعالى وعاء لكتابه الكريم، اتّسمت بمرونتها الإشتقاقية و ثرائها الصّرفي؛ وذلك لكثرة صيغها واتّساع أبنيتها، ومن هنا فإنّ من عبقريتها التّفريق بين المعاني المختلفة والمتعدّدة عن طريق التّنويع في استعمال الأبنية لامتلاكها طاقات تعبيرية، وشحنات إبلاغية ودلالية تجعلها قادرة على التّعبير عن المعاني المتباينة فكلّ صيغة أو بناء وضع ليؤدّي المعنى المقصود، ما لا

الطاقة التعبيرية الأبنية المتجاورة

يستطيع غيره الوفاء به، «ولا شك أنه لو لم يختلف المعنى لمختلف الصيغة، إذ كل عدول من صيغة إلى أخرى لا بد أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر، إلا إذا كان ذلك لغة»⁽¹⁾، لذلك تعرّف الدلالة الصرفية بأنها تلك الدلالة المستمدة من الصيغ وبنياتها⁽²⁾، أو بعبارة أخرى تقوم هذه الأخيرة على ما تحمله الأبنية من طاقة إيجائية.

ومن هنا ارتأى البحث الكشف عن دقة الاستعمال القرآني للأبنية المتجاورة، وما يترتب على ذلك من المعاني مؤثرا التمثيل على الاستقصاء والتفصيل.

أولا: في أسماء الله تعالى وصفاته: (فَعِيل و فاعل)

قال الله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: 55]

تشهد البنية السطحية للسياق الكريم تجاور بناء (فَعِيل) ملك، وبناء (مفتعل) مقتدر، الذي ورد على هيئة اسم الفاعل، قال ابن منظور(ت: 711هـ): «والمَلِكُ و المَلِكُ و المَلِيكُ و المَالِكُ: ذو المُلْكِ ... كأنَّ المَلِكَّ مخفَّف من مَلِك، و المَلِكُ مقصور من مالِك أو مَلِيك، وجمع المَلِكِ مُلُوك، وجمع المَلِكِ أملاك، وجمع المَلِيكِ مُلكاء، وجمع المَالِكِ مُلْكٌ و مُلَّاك»⁽³⁾. وذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز إطلاق هذا الاسم (مَلِيك) الذي على بناء (فَعِيل) على ملك من ملوك الدنيا لاختصاصه بالله تعالى و الدال على عظمة السلطان، فكلُّ ملكٍ مَلِك و ليس كلِّ ملكٍ مَلِيك»⁽⁴⁾.

وبناء (فَعِيل) في (مَلِيك) أبلغ من بناء (فَعِل أو فاعل) في (ملك أو مالك) بالنظر إلى قرينة السياق؛ لما فيه من زيادة ياء المد، و الزيادة في البناء - كما هو مقرر لدى علماء اللغة و المفسرين - تدل على زيادة المعنى.⁽⁵⁾ قال صاحب (روح المعاني): «(عند ملكٍ مقتدر)، أي: ملك عظيم الملك، وهو صيغة مبالغة، وليست الياء من الإشباع»⁽⁶⁾، حتّى ذهب بعضهم إلى أنّ «جميع ما جاء على فَعِيل إنّما هو للمبالغة في الوصف»⁽⁷⁾.

والآية الكريمة وردت في سياق الحديث عن المتقين الذين أنعم الله عليهم بإدخالهم جنته، فامتألت نفوسهم سرورا؛ لما في ذلك القرب من التكريم والأنس، وشرف المنزلة، والرعاية والأمن في أفزع موطن، وهذه المعاني دل عليها بناء (فَعِيل) الذي يحمل طاقة تعبيرية ما ليس في بناء (فاعل)

بلقنديهي علي

أو (فَعِل)، وعليه فإنَّ أبرز ما يميّز بناء (فَعِيل) دلالته على كَلِّ وصف ثابت لازم⁽⁸⁾، بخلاف (مَلِك) أو (مالك) المناسبين مع (يوم الدّين) لما فيهما من الفزع و الرّهبة والخوف، قال الرّمخشري (ت: 538هـ): «(عند مليك مقتدر): مقرّبين عند مليك مبهم أمره في الملك والافتدّار، فلا شيء إلاّ وهو تحت ملكه وقدرته، فأَيّ منزلة أكرم من تلك المنزلة، وأجمع للغبطة كلّها، والسّعادة بأسرها»⁽⁹⁾. ولعلّ الخطيئة في خطابه لعمر بن الخطّاب -رضي الله عنه- أراد المعاني المذكورة من بناء (فَعِيل)⁽¹⁰⁾:

مَحْنٌ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا
وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الْوَشَاةِ فَإِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ رِجَالًا

وبناء على ما تقدّم فإنّ الاختيار القرآني أثر استعمال (مَلِيك) هاهنا إشارة إلى عظيم الملك الثّابت المصحوب بفيض الطّمأنينة و الأُنس و الرّحمة و الرّعاية.

أمّا (مقتدر): فهو اسم فاعل من الفعل المزيد (اقتدر) على صيغة (افتعل) التي من معانيها التصرّف، و الاجتهاد و المبالغة في تحصيل أصل الفعل بخلاف (فَعِل)⁽¹¹⁾، وذكر في (لسان العرب): «في أسماء الله تعالى القادر و المقتدر و القدير؛ فالقادر اسم فاعل من قَدَرَ يقدر، و القدير فعيل منه وهو للمبالغة، و المقتدر مفتعل من اقتدر وهو أبلغ»⁽¹²⁾. جاء في (الأسماء و الصّفات): «المقتدر: هو التّام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنعة و قوّة و وزنه (مفتعل) من القدرة، إلاّ أنّ الاقتدار أبلغ و أعمّ؛ لأنّه يقتضي الإطلاق، و القدرة قد يدخلها نوع من التّضمين بالمقدور عليه»⁽¹³⁾. و تكاد كتب التّفسير تجمع على أنّ المقتدر هو الذي لا يعجزه شيء «يقدر على تصرّف جميع ما في ملكه على حكم مشيئته، و تسخيره على مقتضى إرادته لا يمتنع عليه شيء»⁽¹⁴⁾، و مجيء (مفتعل) بعد (فَعِيل) لما في ذلك من الدّلالة على التّمكّن و تمام القدرة؛ إذ لا أحد يوصل المتّقين إلى ما يشتهون، و يحقّق لهم ما يريدون إلاّ صاحب ملك عظيم يتصرّف بتمكّن و اقتدار تامّ، «فجاء هاهنا، أي: في قوله (مقتدر) بالصّيغة الدّالة على القدرة البالغة مع الملك الواسع الثّابت»⁽¹⁵⁾.

الطائفة التعبيرية الأبنية المتجاورة

وجاء في (المصباح المنير): «(عند مليك مقتدر): أي: عند الملك العظيم الخالق للأشياء كلها ومقدّرها، وهو مقتدر على ما يشاء مما يطلبون ويريدون»⁽¹⁶⁾، ويذهب الماوردي (ت: 450هـ) إلى احتمال وجهين في وصف نفسه تعالى بالاقتدار: «أحدهما: لتعظيم شأن من عنده من المتقين؛ لأنهم عند المقتدر أعظم قدرا، وأعلى مجازاً. الثاني: ليعلموا أنه قادر على حفظ ما أنعم به عليهم ودوامه لهم»⁽¹⁷⁾.

أمّا تنكير البناءين -كما تنصّ عليه المدوّنات التفسيرية- ففيه «إشارة إلى أنّ ملكه تعالى وقدرته -عزّ وجلّ- لا تدري الأفهام كنهها، وأنّ قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة، بحيث لا عين رأت، ولا أذن سمعت، مما يجلّ عن البيان، وتكلّ دونه الأذهان»⁽¹⁸⁾، ممّا يؤكّد أنّ عبقرية هذه اللّغة تأتي من دقّة توظيف الأبنية التي تكون القناة الحاملة للمعاني، وأيّ ختم بغير هذين البناءين لا يمكنهما أن يؤدّيا المعاني التي أوفى بها البناءان المذكوران.

ثانيا: في صفات الملائكة: (فِعَالٌ وَفَعَلَةٌ)

قال الله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: 15، 16]

تنماز بنية التشكيل الصّرفي للآيتين الكريمتين بحضور بناء (فِعَالٌ) في (كِرَامٍ) المجاور لبناء (فَعَلَةٌ) في (بررة) والجمع (كرام) ذكر في القرآن الكريم صفة للملائكة، و(فِعَالٌ) جمع لمفرد (فَعِيلٌ)، أي: كريم ومؤنّثه (فَعِيلَةٌ)، ويجمع كريم على كِرَامٍ وكرماء-غالبا-⁽¹⁹⁾.

قال الألويسي (ت: 1270هـ) في دلالة لفظ (كِرَامٍ) وصفا للملائكة: «(كرام)، أي: أعزاء على الله معظّمين عنده عزّ وجلّ، فهو من الكرامة بمعنى التّوقير، أو متعطفين على المؤمنين يستغفرون لهم، ويرشدونهم إلى ما فيه الخير بالإلهام بما فيه تكميلهم من الشّرائع، فهو من الكرم ضد اللّوم»⁽²⁰⁾. وذكر صاحب (النّكت والعيون): « في الكرام ثلاثة أقاويل: أحدهما: كرام على ربّهم قاله الكلبي، الثاني: كرام على المعاصي؛ فهم يرفعون أنفسهم عنها قاله الحسن، الثالث: يتكرمون على من باشر زوجته بالسّتر عليه دفاعا عنه وصيانة له، وهو معنى قول الضّحّاك، ويحتمل رابعا: أنّهم يؤثرون منافع غيرهم على منافع أنفسهم»⁽²¹⁾. أمّا (بررة) على وزن (فَعَلَةٌ) فهو وصف للملائكة، في

بلقنيهي علي

حين (أفعال) في (أبرار) مختص بصالحى المؤمنين، وقد اختلف اللغويون والمفسرون في مفرد هذين الجمعين، وفي أبلغية أحدهما على الآخر.

ذهب الفريق الأول إلى أن (بررة) جمع مفرده (بر)، كقولنا: رجل برّ، وامرأة برّ⁽²²⁾، ويرى الألوسي أن «الأبرار أبلغ من البررة؛ إذ هو جمع بارّ، و البررة جمع برّ، وبارّ أبلغ منه لزيادة بنيته»⁽²³⁾، ويجمع الفريق الثاني بارّ على بررة.⁽²⁴⁾

وكتب التنظير الصّرفي تجمع (فاعلا) على (فَعلة)، نحو: كاتب و كتبه، جاهل و جهلة⁽²⁵⁾، وبالنظر إلى القياس اللغوي يتضح أن «جمع (بارّ) على (بررة)، و(برّ) على (أبرار)؛ فأما جمع (بارّ) على أبرار فلم يقس جمع فاعل على أفعال ... وكذلك (برّ) لا يجمع على (بررة) جمعا قياسيا».⁽²⁶⁾

هذا من ناحية التنظير الصّرفي. أما من ناحية دلالة برّ وبارّ، «فإنّ الأوّل صفة مشبّهة، والثاني اسم فاعل فالأوّل يقتضي الثبوت، والثاني يقتضي التجدد، فيكون معنى البرّ ألصق بـ (برّ)، وبهذا يكون جمعه أبلغ من جمع (بارّ) في معنى البرّ، فالأبرار أبلغ من (بررة)، وهذا مخالف لما ذهب إليه الراغب ومتابعوه».⁽²⁷⁾ ويذكر فاضل السامرائي تخريجا دلاليا آخر؛ إذ يقول: «ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ الأبرار إذا قيسوا بالفجّار كانوا قلة، فجاء بالفجّار على جمع الكثرة، والأبرار على جمع القلة... فجاء بالجمع للدلالة على القلة النسبية، وجاء في صفة الملائكة بلفظ البررة لا الأبرار للدلالة على الكثرة؛ لأنّهم كلّهم كذلك بخلاف البشر»⁽²⁸⁾، وبالتالي يتلاءم التركيب الصّرفي مع المعنى، ويتبيّن علة اقتران البناءين ومناسبتها للسياق.

ثالثا : في صفات الأنبياء و الرّسل : (فَعْلان و فَعِل) : قال الله تعالى : ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوعِدِي ﴾ [طه: 86] ، وقال أيضا : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ

الطاقة التعبيرية الأبنية المتجاورة

إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿[الأعراف:150]

من المقرر لدى علماء اللغة أنّ بناء (فعالن) من أبنية الصفة المشبهة، وتأتي للدلالة على الامتلاء والحلو وحرارة الباطن. قال ابن هشام (ت: 761هـ): « وفعالن فيما يدل على الامتلاء، وحرارة الباطن: كشبعان وريّان وعطشان»⁽²⁹⁾، وجاء في (الكتاب): « أمّا ما كان من الجوع والعطش، فإنّه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعالن، ويكون المصدر الفعل ... وقالوا: غضب يغضب غضبا، جعلوه كعطش يعطش عطشا، وهو عطشان؛ لأنّ الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش ... »⁽³⁰⁾، فما كان من الامتلاء، كقولنا: سكران، وشبعان، ومن حرارة الباطن، نحو: عطشان، وجوعان، وغضبان⁽³¹⁾؛ ذلك أنّ الغضب -موضوع البحث- « هيجان، وإنّما كان كذلك؛ لأنّ الغضب يلزمه في الأغلب حرارة الباطن»⁽³²⁾. وهذا ما سنتكئ عليه للوقوف على دلالة بناء (فعالن) في الآية الكريمة؛ فسيّدنا موسى -عليه السلام- بلغ عنده الغضب أعلى درجاته لوجود المؤثر؛ وهو اتّخاذ قومه عجلا يعبدونه من دون الله بعد أن رأوا الآيات، حيث دلّ هذا البناء على المبالغة، و« الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى»⁽³³⁾.

قال ابن القيم (ت: 751هـ): « ألا ترى أنّهم يقولون: غضبان للمتلئ غضبا، وندمان، وحيران، وسكران ولهفان لمن ملئ بذلك؟، فبناء (فعالن) للسعة و الشمول»⁽³⁴⁾، أضف إلى ذلك أنّ من يتّصف بهذا الوصف تكون في جوفه حرقة واندفاع وظماً في الغالب ... فالغضبان ليس هو الغاضب مع زيادة في الصفة فقط، وإنّما هو الغاضب الممتلئ غضبا مع حرارة جوف واندفاع، كأنّ في جوفه مرجلا يؤزّه»⁽³⁵⁾.

ومن دلالات بناء (فعالن) أنّه مختصّ بما يحدث ويزول ببطء؛ لأنّ من الصفات « ما هو في أمور تحصل وتزول، لكنّها بطيئة الزوال كالريّ، والعطش، والجوع، والشبع»⁽³⁶⁾، وهذا ما نجده في لفظ (غضبان)؛ فغضب موسى -عليه السلام- ليس دائما لا يلبث أن يزول. يقول أحد البيانيين: «

بلقنبيهي علي

غير أنّ هذا الامتلاء بالوصف في (فعلان)، أو التشبّع بالصفة إلى أبعد حدودها غير ثابت، وإنّما هو امتلاء طارئ لا يلبث أن يزول، فالغضب لا يبقى كذلك ولا اللّهفان ولا الغرثان⁽³⁷⁾.

فالعصب إذن زائل لا ثابت، غير أنّ بعض النحاة يرون أنّه وإن دلّ على الثبوت المؤقت، فهو ثابت متّصل بحال الإخبار به. قال ابن يعيش (ت: 643هـ): « قيل: هذه الصفات وإن كانت من أفعال ماضية إلا أنّ المعنى الذي دلّت عليه أمر مستقرّ ثابت متّصل بحال الإخبار... »⁽³⁸⁾، وذلك ليّا لأعناق النصوص و حفاظا على قواعدهم التي لا يريدون لها أن تهتز، ودلالاتها عندهم عقلية لا وضعيّة. أمّا بناء (فعل) في (أسف) فهو يدلّ على «المبالغة في الحزن و الغضب، وأسف أسفا، فهو أسف وأسفان وأسف وأسوف... والأسيف والأسف: الغضبان»⁽³⁹⁾. وقيل أنّ «(الأسف) منزلة وراء الغضب أشدّ من ذلك»⁽⁴⁰⁾؛ لأنّ مصدر حزنه وأسفه « من حيث علم أنّه موضع عقوبة لا يد له بدفعها، ولا بدّ منها»⁽⁴¹⁾.

وقد بيّن ابن عاشور (ت: 1393هـ) انفعال الأسف بقوله: «والأسف: انفعال النفس ينشأ عن إدراك ما يحزنها، وما تكرهه مع انكسار الخاطر، والوصف منه أسف»⁽⁴²⁾، وأردف قائلا في تلخيص ماهية الانفعاليين وسبب اجتماعهما في نفس موسى -عليه السلام-: « وقد اجتمع الانفعاليان في نفس موسى لأنّه يسوءه وقوع ذلك في أمته، وهو يخافهم، فانفعاله المتعلّق بحالهم غضب، وهو أيضا يحزنه وقوع ذلك وهو في مناجاة الله تعالى التي كان يأمل أن تكون سبب رضى الله عن قومه، فإذا بهم أتوا بها لا يرضي الله، فقد انكسر خاطره بين يدي ربّه»⁽⁴³⁾.

إذن فابن عاشور -رحمه الله- يؤكّد حصول انفعالي الغضب و الأسف في نفس موسى -عليه السلام-، وذلك لوجود مؤثرين، بمعنى أنّ غضبه كان نتيجة اتّخاذ العجل إلهامها من دون الله، وأسفه وانكسار خاطره على حالة قومه بعد طمعه في رضى الله عنهم.

وللأصفهاني (ت: 502هـ) لمسة بيانية في تحديد ماهية الانفعاليين؛ إذ يقول: «الأسف: الحزن والغضب معا... فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا، ومتى كان على من فوّه انقبض

الطاقة التعبيرية الأبنية المتجاورة

فصار حزنا ... فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيضا و غضبا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنا و جزعا». (44) والذي يتبين مما سبق عرضه أن بناء فعل المكسور العين يأتي للدلالة «على الهيجانات والعيوب الباطنة» (45) هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو بناء يدل على العرض وعدم الاستقرار واللزوم، وهو «مما يحصل ويسرع زواله، كالفرح والطرب». (46)

ويلخص أحد الناظرين في الإعجاز القرآني دلالة البناء، فيقول: «أسف على وزن (فعل)، وهو يدل على العرض، أي عدم الثبوت، كما أن فيه الدلالة على الهيج والحفة ... إن صفة الأسف هنا غير ملازمة لموسى -عليه السلام-، وإنما هو شيء عرض له، في حين أن أسيفا تدل على الثبوت، ومنه قول عائشة في وصف أبي بكر -رضي الله عنه-: "إن أبا بكر رجل أسيف" أي: حزين، أي: هذه صفته» (47)، ومن هنا فإن جمالية التعبير القرآني تكمن في اختيار الأبنية المناسبة للمعاني، وتوظيف البناءين المتجاورين جاء في غاية الدقة.

رابعا: في صفات يوم القيامة وأحوال الكافرين: (فُعل و فُعل)

قال الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [القمر: 6، 7]

تطالعنا روعة الخطاب القرآني في هاتين الآيتين بتجاور (فُعل) في (نُكر)، و(فُعل) في (خُشع)، ولفظ (نُكر) يعني الأمر الصعب الشديد الذي لم يعهد. (48) ويذهب المفسرون إلى اعتبار أن (فُعل) في الصفات قليل. جاء في (الدر المصون): «وهو صفة على فُعل وفُعل في الصفات عزيز، منه: أمر نُكر، ورجل سُلل، وناقة أُجد، وروضة أنف، ومشية سُجج». (49)

ويقف الزمخشري على دلالة بناء (فُعل) في السياق؛ حيث يقول: «(إلى شيء نكر): منكر فظيع تنكره النفوس؛ لأنها لم تعهد بمثله، وهو هول يوم القيامة» (50)، وقلة هذا البناء في الصفات يتناسب دلاليًا مع ذلك اليوم الصعب (يوم القيامة) مبالغة في هوله.

بلقنديهي علي

ولعلّ في تنكير (شيء) وإبهامه ما يوحي بذلك. قال ابن عاشور: «أنّه يدعو إلى شيء عظيم؛ لأنّ ما في لفظ (شيء) من الإبهام يشعر بأنّه مهول، وما في تنكيره من التّعظيم يمجّس ذلك الهول ... ووصف (شيء) بأنّه (نكر)، أي موصوف بأنّه تنكره النفوس وتكرهه».⁽⁵¹⁾

وإلى المعنى ذاته أشار الإمام البقاعي (ت: 885هـ): «(إلى شيء نكر): عظيم الوصف في النّكارة بما تكرهه النفوس فتوجل منه القلوب؛ لأنّه لا شيء منه إلّا وهو خارج عمّا تقدّمه من العادة»⁽⁵²⁾، بدلالة تعاقب التّنكير في (شيء نكر) مع التّعريف في (الدّاعي) زيادة في التّفطّيع و التّهويل من ذلك اليوم⁽⁵³⁾، فالتّعبير القرآني يؤثر اختيار البناء المناسب للمعنى و السّياق بدقّة منقطعة النظير ليؤدّي المعنى المراد دونما تكلف، لا يؤدّيه بناء آخر في السّياق نفسه.

أمّا لفظة (خشع) فهي على بناء (فعل) بضمّ الفاء والعين، وهو جمع (خاشع)، وخشع يخشع خشوعاً، واختشع وتخشع رمى ببصره نحو الأرض، وغضّه وخفض صوته⁽⁵⁴⁾، ولا يخشع الإنسان «إلّا عن انفعال صادق بجلال من نخشع له».⁽⁵⁵⁾

والنّاظر إلى البنية الصّوتية للكلمة يجدها مؤلّفة من ثلاثة أصوات هي: صوت الحاء الرّخو⁽⁵⁶⁾، وصوت الشّين الذي من صفته الانتشار والتفشي⁽⁵⁷⁾، والعين الذي يعدّ من أقصى الأصوات في الحلق وأدخلها فيه⁽⁵⁸⁾، ممّا يعني أنّ لفظ (خشع) يدلّ على عمقه في النّفس، وانتشاره على الجوارح، وعلى انكسار صاحبه.⁽⁵⁹⁾ و السّياق القرآني يراعي بنية الكلمة ودلالاتها فيه، حيث قدّم البناء الحال (خشع) الوارد جمع تكسير يفيد التّكثير والمبالغة والحركة⁽⁶⁰⁾، على عامله (الأبصار) لتصوير هول الموقف وشدة الأمر على أصحابها، وما لحقها من الذلّ والانكسار والندامة، ولو آخر الحال لذهب التّصوير الفنّي البديع لهيأة الأبصار.

وإسناد الخشوع إلى الأبصار دون غيرها من الجوارح؛ «لأنّه فيها أظهر منه في سائر الجوارح، وكذلك سائر ما في نفس الإنسان من حياء أو صلف أو خوف ونحوه، إنّما يظهر في البصر»⁽⁶¹⁾، ويمثّل الوجه «منطقة تعبيرية مهمّة في الجسد، وتكون العين مركز هذا الخطاب. إنّها لوحدها معين

الطائفة التعبيرية الأبنية المتجاورة

لا ينضب للتعبيرية بحيث تخلق لنفسها لغة خاصة، وبما أن العين باب النفس - كما يقول ابن حزم -، فإنها تشكل العضو السيميائي الأكثر ثراء في الإشارية⁽⁶²⁾.

جاء في تفسير (نظم الدرر): « ولما بين ادعاءه بما هاله أمره، بين حال المدعوين زيادة في الهول، فقال (خشعاً أبصارهم)، أي: ينظرون نظرة الخاضع الذليل السافل المنزلة المستوحش⁽⁶³⁾. »

بقي في ختام هذا العنصر أن نشير إلى أن تراكم حركة الضمة التي هي أثقل الحركات في اللغة العربية⁽⁶⁴⁾ في (نُكِر، خُشِع)، عنصر مهم في التعبير عن المعنى؛ حيث تصوّر لنا صعوبة وثقل ذلك اليوم الرهيب عليهم نفسياً بما يعانونه من أهوال.

خامساً: في صفات المؤمنين: (فُعِلَ و فُعُول)

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: 125]، وقوله كذلك: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: 26].

وردت لفظة الرُّكَّع على بناء فُعَل بالضم وفتح العين المشددة، والرُّكَّع جمع تكسير مفردة راع «ويطرّد جمعاً لوصف على فاعل وفاعلة، كضرب في ضارب وضاربة بخلاف الاسم منها كما حاجب العين وجائزة»⁽⁶⁵⁾، وعليه فإن أبرز مواصفات هذا البناء دلالة «على الحركة الظاهرة، كما أن فيه الدلالة على تكثير القيام بالفعل»⁽⁶⁶⁾ أمّا (السُّجُود) على وزن (فُعُول)، فهو كذلك جمع تكسير لمفرد (ساجد)، ويطرّد هذا الوزن في اسم (فَعَلَ) بفتح فكسر... وفي (فَعَل) بفتح فسكون اسماً ثلاثياً ساكن العين مثلث الفاء، ويحفظ في (فَعَلَ) بفتحتين⁽⁶⁷⁾ والملاحظ أن التعبير القرآني عدل عن السُّجُد كما في الرُّكَّع إلى السُّجُود، ولم يجمع راع على ركوع، وخالف بين جمعي السلامة في (الطائفين والعاكفين)، وجمعي التَّكْسِير في (الرُّكَّع السُّجُود).

قال القاسمي (ت: 1332هـ) في سياق تفسير الآية الكريمة: « وجمع صفتين جمع سلامة، وآخرين جمع تكسير لأجل المقابلة، وهو نوع من الفصاحة، وآخر صيغة (فُعُول) على (فَعَلَ) لأنها

بلقنهي علي

فاصلة⁽⁶⁸⁾، ويذهب الألوسي إلى اعتبار أن سبب المخالفة بين جمعي التفسير في (الركع السجود) إضافة إلى رعاية الفواصل التنويع والمخالفة في الهيآت⁽⁶⁹⁾، وقد يكون ذلك « تفننا في الكلام وبعدا عن تكرير الصيغة أكثر من مرة »⁽⁷⁰⁾، والذين قالوا بهذه التخريجات ركزوا على دلالة البنية السطحية.

ونظر السهيلي (ت: 581هـ) إلى البنية العميقة للنص الكريم، وحل الإشكال الدلالي؛ بقوله: «الجواب: أن السجود في أصل موضوعه عبارة عن الفعل، وهو في معنى الخشوع والخضوع، وهو يتناول السجود الظاهر والباطن، ولو قال: السجد جمع ساجد لم يتناول إلا المعنى الظاهر، وكذلك الركع، ألا تراه يقول: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ [الفتح: 29]: يعني رؤية العين، وهي لا تتعلق إلا بالظاهر، والمقصود هاهنا الركوع الظاهر لعطفه على ما قبله مما يراد به قصد البيت، والبيت لا يتوجه إليه إلا بالعمل الظاهر، وأما الخشوع والخضوع الذي يتناول لفظ (الركوع) دون لفظ (الركع) فليس مشروطا بالتوجه إلى البيت»⁽⁷¹⁾.

ويواصل تخريجه للآية الكريمة: « وأما السجود فمن حيث أنبأ عن المعنى الباطن، جعل وصفا للركع وتماما لمعناه؛ إذ لا يصح الركوع الظاهر إلا بالسجود الباطن، ومن حيث تناول لفظه أيضا السجود الظاهر الذي يشترط فيه التوجه إلى البيت، حسن انتظامه أيضا بما قبله مما هو معطوف على الطائفتين الذين ذكرهم بذكر البيت. »⁽⁷²⁾ والذي يفهم من قول السهيلي أن بناء (فعل) يدل على الحركة الظاهرة (ركع وسجد)، أما بناء (فعول) فيختص للدلالة على السجود الحقيقي، وهو الخشوع الذي يدل على طهارة الباطن، لا على الحركة الظاهرة، مما يتناسب دلاليًا مع طهارة البيت.⁽⁷³⁾ ، ومن هنا نلاحظ سرّ اقتران الصيغتين، ووجه الحكمة من تجاوزهما.

سادسا: في صفات الشيطان: (فعال وفعال)

قال الله تعالى: ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: 4]

الطاقة التعبيرية الأبنية المتجاورة

تشهد البنية الصّرفية الواصفة للشيطان تجاور (فعال) و (فَعَال)، وبناء (فعال) في (الوسواس) «اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلّلة، وأمّا المصدر فوسواس بالكسر كزلزال، والمراد به الشيطان سمّي بالمصدر كأنّه وسوسة في نفسه؛ لأنّها صنعتها وشغله الذي هو عاكف عليه، أو أريد ذو الوسواس»⁽⁷⁴⁾ على تقدير حذف المضاف، أي: من شرّ ذي الوسواس. وهو عند الألوسي وصف بمعنى اسم فاعل، أي: الموسوس «قال بعض أئمّة العربيّة أنّ فَعَلَّ ضربان: صحيح كدحرج وثنائي مكرّر كصلصل، ولهما مصدران مطّردان فعلة وفعال بالكسر وهو أقيس، والفتح شاذ لكنّه كثر في المكرّر كتمتام وفأفاء، ويكون للمبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا: وطواط للضعيف، وترثار للمكثّر، والحق أنّه صفة فليحمل عليه ما في الآية الكريمة من غير حاجة إلى التجوّز أو حذف المضاف»⁽⁷⁵⁾، والذي يلاحظ من المدوّنات التّفسيّريّة اختلافهم في دلالة فعال.

ويرجح أحد الباحثين في الإعجاز القرآني أن يكون «وصفاً بمعنى اسم الفاعل يفيد الكثرة والمبالغة»⁽⁷⁶⁾، في حين أشار إلى احتمال الدّلاتين معاً، وحمل ذلك على التوسّع في المعنى استعادة من الموسوس والوسوسة كليهما.⁽⁷⁷⁾

ثمّ يعود ويقول: «إنّ الوسواس هو المبالغ في الوسوسة فهي من صفات المبالغة، مثل: فعّال في الثلاثي كالكذاب والصّبّار، وليس في الموسوس مبالغة، فكان اختيار الوسواس أولى».⁽⁷⁸⁾ ويرى غازي حسين أنّ في كلام السّامرائي تناقضاً، ويرجح الوصف بالنّظر إلى القرائن المقالية، أمّا ترجيح الاسم فبالعودة إلى القرائن الحاليّة⁽⁷⁹⁾، والمهم من هذه الآراء هو امتلاك البناء القرآني طاقة تعبيرية وسمة إبلاغية ودلاليّة. أمّا بناء (فعال) في (الحنّاس) الذي هو من الحنّوس، أي: الاستخفاء والتستّر والانقباض والتأخّر⁽⁸⁰⁾، وهو بناء يفيد التّكثير والمبالغة، لأنّ الشيطان كثير الاختفاء والتأخّر والمواراة⁽⁸¹⁾، والمرء «إذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل: فعّال».⁽⁸²⁾

ويرى بعض المنظرين الصّرفيين أنّ هذا البناء دالّ على الصّنع⁽⁸³⁾، ويؤيّدهم بعض المحدثين ويرون أنّ (فعّالاً) في المبالغة منقول عن (فعال) في الصّناعة⁽⁸⁴⁾، ويعود سبب انتقال البناء من دلالة

بلقنديهي علي

إلى أخرى إلى « تجاور المعاني وتداعيها ... من ذلك أن المبالغة في الفعل في صيغة (فَعَّال) تقتضي شدة التلازم بين الفاعل والفعل، ولهذا استعملت للدلالة على النسب والحرفة، ولو لم يكن منها فعل كعطَّار من العطر، والسَّمان من السَّمَن، والزَّيات من الزَّيت والفَنَّان من الفنّ». (85)

فهذا البناء إذن « يدلّ على الحرفة والصَّناعة، ويقتضي الاستمرار والتكرار، والإعادة والتَّجدد والمعاناة و الملازمة» (86)، ويذكر الرضي (ت: 686 هـ) في شرحه على الشافية أن بناء فعَّال «لا يجيء إلا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه». (87)

ومعنى ما تقدّم أن الخنوس حرفة الشيطان و صنعته التي هو مداوم عليها، كلما استعاذ الإنسان منه، وبناء (فعَّال) مع (فعَّال) يشكّان بنيتين متضادتين؛ لأن الشيطان يكثر من الوسوسة عند الغافل عن ذكر الله، ويكثر من الخنوس عند الذّاكر. قال سيّد قطب -رحمه الله-: «وهناك لفتة ذات مغزى في وصف الوسواس بأنّه (خنّاس)؛ فهذه الصّفة تدلّ من جهة على تخفّيه واختبائه حتّى يجد الفرصة سانحة فيدبّ و يوسوس، ولكنّها من جهة أخرى توحى بضعفه أمام من يستيقظ لمكره، ويحمي مداخل صدره». (88) ومن هنا يتبيّن وثاقه الترابط بين البناء الصّرفي للمفردة القرآنية ودلالته؛ لأنّ هناك من الأسرار الدلالية والمعاني الكبيرة ما يستطيع البناء الصّرفي أن يكون وعاء لها.

الخاتمة : بعد هذه الرّحلة المباركة في رياض القرآن الكريم، وفي روضة أبنيته المتجاورة

تحديدا، نثبت بعض ثمرات البحث ولعلّ أهمّها:

تبيّن من استقراء بعض الصّيغ والأبنية المتجاورة في الخطاب القرآني أن المعنى هو السبب

الرئيس في تجاورها.

-أظهر البحث أن اختيار القرآن للأبنية المتجاورة داخل منظومة السّياق يحمل طاقة تعبيرية

وشحنة إبلاغيّة وكفاية تصويرية.

-السّياق هو المكان الآمن الذي تؤدّي فيه الصّيغ والأبنية أدوارها، وهو بمثابة القاعدة المثالي

التي ينبغي أن نتكّىء عليها لدراسة وتحليل معاني الأبنية المتجاورة.

الطاقة التعبيرية الأبنية المتجاورة

- تؤشّر صيغ الخطاب القرآني وأبنيته المتجاورة إلى الوشاية بكثير من الأسرار الدلالية والمعاني الكبيرة التي تكون وعاء لها.
- إنّ العدول من صيغة إلى أخرى في الأبنية القرآنية سمة تعبيرية لها ثقلها المركزي لما تتميز به من طاقة إيجابية تعمل على جذب انتباه المتلقي.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1- معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م، ص: 6.
- 2- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1984م، ص: 47.
- 3- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ، 1999م، (مادة م ل ك)، ج13، ص: 183.
- 4- ينظر: أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها، محمد بكر إسماعيل أسماة الله الحسنى آثارها وأسرارها، محمد بكر إسماعيل، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1421هـ، 2000م، ص: 282.
- 5- ينظر: الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ، 1998م، ج1، ص: 109.
- 6- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط) و (د.تا)، ج27، ص: 96.
- 7- إشتقاق أسماء الله الحسنى، أبو القاسم الزجاجي، تح: عبد المحسن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ، 1986م، ص: 48.
- 8- ينظر: معاني الأبنية في العربية، ص: 86.
- 9- الكشّاف، ج5، ص: 665.
- 10- ديوان الحطيئة، شرح حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1426هـ، 2005م، ص: 109.
- 11- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترأبادي، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982م، ج1، ص: 110، وينظر: شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، ج4، ص: 441.
- 12- لسان العرب، (مادة ق در)، ج11، ص: 55.
- 13- الأسماء والصفات، الإمام أبي بكر البيهقي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، ص: 36، 37.

- 14- محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، منشورات عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، 1376هـ، 1957م، ج15، ص: 609، وينظر: فتح القدير، الشوكاني، ج27، ص: 1432.
- 15- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط4، 2007م، ص: 173.
- 16- المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، إعداد جماعة من العلماء، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1429هـ، 2008م، ص: 1170.
- 17- التكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج5، ص: 421.
- 18- روح المعاني، ج27، ص: 96، وينظر: الكشف، ج5، ص: 665.
- 19- ينظر: شرح الشافية، ج2، ص: 137.
- 20- روح المعاني، ج30، ص: 43، وينظر: أنوار التنزيل، ناصر الدين البيضاوي، ج30، ص: 500.
- 21- التكت والعيون، ج6، ص: 204، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج22، ص: 77.
- 22- ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ، 1983م، ج3، ص: 237.
- 23- روح المعاني، ج30، ص: 43.
- 24- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م، ج5، ص: 284، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص: 77.
- 25- الكتاب، سيبويه، ج3، ص: 631.
- 26- الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن، فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، ص: 268.
- 27- م ن، ص: 268.
- 28- معاني الأبنية في العربية، ص: 125.
- 29- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د.ط) و (د.ت)، ج3، ص: 243، وينظر: شرح الشافية، ج1، ص: 146.
- 30- الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 21 إلى 24.
- 31- ينظر: شرح الشافية، ج1، ص: 144، وينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 21 حتى 24.
- 32- ينظر: م ن، ج2، ص: 145.

الطائفة التعبيرية الأبنية المتجاورة

- 33- معاني الأبنية في العربية، ص: 81.
- 34- التفسير القيم، الإمام ابن القيم، جمع: محمد أويس التدوي، تح: محمد حامد الفقهي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط) و (د.تا)، ص: 33.
- 35- معاني الأبنية في العربية، ص: 82.
- 36- شذا العرف في فن الصّرف، الشّيخ أحمد الحملاوي، ص: 48.
- 37- معاني الأبنية في العربية، ص: 82.
- 38- شرح المفصل، ابن يعيش، ج 4، ص: 108.
- 39- لسان العرب، (مادة أس ف)، ج 1، ص: 142، وينظر: المعجم الوسيط، (مادة أس ف)، ص: 18.
- 40- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد ابن جرير الطّبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 1422هـ، 2001م، ج 10، ص: 450.
- 41- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تح: الرحالة فاروق وآخرون، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1428هـ، 2007م، ج 6، ص: 121.
- 42- التحرير والتنوير، الشّيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدّار التّونسيّة للنشر، (د.ط)، 1984م، ج 16، ص: 281.
- 43- م ن، ج 16، ص: 281، 282.
- 44- المفردات في غريب القرآن، الرّاعب الأصفهاني، ص: 17.
- 45- شرح الشّافية، ج 2، ص: 145.
- 46- شذا العرف في فن الصّرف، ص: 48.
- 47- معاني الأبنية في العربية، ص: 85.
- 48- ينظر: لسان العرب (مادة ن ك ر)، ج 14، ص: 281.
- 49- الدّر المصون، ج 10، ص: 124، وينظر: المحرّر الوجيز، ج 8، ص: 140.
- 50- الكشّاف، ج 5، ص: 655.
- 51- التحرير والتنوير، ج 27، ص: 177، وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، ج 3، ص: 400، والبحر المحيط، ج 8، ص: 173.
- 52- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، (د.ط) و (د.تا)، ج 19، ص: 100، وينظر: فتح القدير، ج 27، ص: 1427.

- 53 - من الظواهر الأسلوبية في سور القمر، مقال: لخليل خلف بشير، ص: 52.
- 54 - المعجم الوسيط، (مادة خ ش ع)، ص: 235.
- 55 - الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص: 209.
- 56 - ينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط 2010، م، ص: 179.
- 57 - م ن ، ص: 178.
- 58 - لسان العرب، (حرف العين)، ج 9، ص: 5.
- 59 - ينظر: دلالة الخشوع في سياق البيان القرآني، محمد ياسر خضر الدوري و نافع علوان بهلول، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق، ع 8، مج 18، سبتمبر (أيلول) 2011 م، ص: 70.
- 60 - ينظر: معاني الأبنية في العربية، ص: 133.
- 61 - المحرر الوجيز، ج 27، ص: 141.، وينظر: مدارك التنزيل، ج 27، ص: 400.
- 62 - الجسد و الصورة و المقدس في الإسلام، فريد الزاهي، إفريقيا الشرق، بيروت، (د.ط)، 1999 م.، ص: 104.
- 63 - نظم الدرر، ج 19، ص: 100.
- 64 - شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تح: بشير مصري، الإدارة العامة للثقافة و النشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط 1، 1417 هـ، 1996 م، ج 1، ص: 51.
- 65 - همع الموامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ، 1998 م، ج 3، ص: 318.
- 66 - معاني الأبنية، ص: 133.
- 67 - ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص: 67.
- 68 - محاسن التأويل، ج 2، ص: 252، وينظر: الدر المصون، ج 2، ص: 108.
- 69 - ينظر: روح المعاني، ج 1، ص: 381.
- 70 - التحرير و التنوير، ج 1، ص: 712.
- 71 - نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1412 هـ، 1992 م، ص: 215.
- 72 - م ن ، ص: 215.

الطائفة التعبيرية الأبنية المتجاورة

- 73 - ينظر: معاني الأبنية في العربية، ص: 135.
- 74 - الكشّاف، ج6، ص: 468، 469، وينظر: محاسن التّأويل، ج30، ص: 700.
- 75 - روح المعاني، ج30، ص: 286.
- 76 - على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، منشورات جامعة الشّرق، الإمارات العربيّة المتّحدة، (د.ط)، 1423هـ، 2002م، ج1، ص: 51.
- 77 - م ن ، الصفحة نفسها.
- 78 - م ن ، الصفحة نفسها.
- 79 - ينظر: البنى الأسلوبية الجزئية و التّركيبية في سورة النّاس، تومان غازي حسين و خالد كاظم حميدي، مجلّة كلفة الفقه، العراق، ع15، مج00، 2012م، ص: 119، 120.
- 80 - ينظر: لسان العرب، (مادة خ ن س)، ج4، ص: 231.
- 81 - ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السّعود محمّد العمادي الحنفي، تح: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرّياض الحديثة، المملكة العربيّة السّعودية، (د.ط) و (د.تا)، ج5، ص: 596.
- 82 - الفروق الغويّة، أبو هلال العسكري، ص: 24.
- 83 - ينظر: شرح الشّافية، ج2، ص: 84، 85.
- 84 - ينظر: معاني الأبنية في العربية، ص: 94.
- 85 - فقه اللّغة وخصائص العربيّة، محمّد المبارك، دار الفكر للطباعة و النّشر و التّوزيع، (د.ط) و (د.تا)، ص: 144.
- 86 - معاني الأبنية في العربية، ص: 96، وينظر: دلالة اللّواحق التّصريفية، أشواق محمّد النّجار، ص: 131، 130.
- 87 - شرح الشّافية، ج2، ص: 85.
- 88 - في ظلال القرآن، سيّد قطب، دار الشّروق، بيروت، لبنان، ط11، 1405هـ، 1985م، ج30، ص: 4011.